

تحديد معايير المحتوى التعليمي المناسب لتوظيف أدب الاطفال القصصي في تعليم اللغة العربية للأطفال والناشئة الإيرانيين

محمد كلاشي^١، فرامرز ميرزائي^{٢*}، عيسى متقي زاده^٣، غلامرضا كياني^٤، زينة أسامة البوظة^٥

- ١- مرشح للدكتوراه في فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة تربيت مدرس، إيران
- ٢- أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة تربيت مدرس، إيران
- ٣- أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة تربيت مدرس، إيران
- ٤- أستاذ في قسم تعليم اللغة الانجليزية بجامعة تربيت مدرس، إيران
- ٥- طالبة الدكتوراه في فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة تربيت مدرس، إيران

تاريخ الوصول: ١٣٩٩/١٢/١٧ تاريخ القبول: ١٤٠٠/٠٣/١٠
١٤٤٢/٠٧/٢٣ ١٤٤٢/١٠/١٩

الملخص

يُعدّ "أدب الأطفال القصصي" أداة مناسبة لتعليم الناشئة الإيرانيين؛ لأنه فنٌ أصيلٌ وجذابٌ يعمل على تنمية مهاراتهم اللغوية والتعبيرية، ويزوّدهم بالصّور الممتعة، ولأنه يتّسم بصفات تميّزه عن سائر الأجناس الأدبية (الشّعر، والرّواية، والمسرحيّة) مما يجعله أكثر ملاءمةً لصفوف تعليم اللغات الأجنبية. ولكن تقف مشكلة اختيار المحتوى التعليمي، وانتقاء النصوص القصصية الهادفة والمناسبة لخصائص المتعلّمين عائقاً أمام تحقيق هذا الهدف، لأنها عمليةٌ تحتاج إلى الدّقة وحُسن الاختيار نظراً إلى ما يكتنفها من عوامل ومعايير تتعلّق بالمتعلّمين وبيئتهم، وبطرائق التعليم الحديثة. ثم إنّ البرنامج التعليمي للغة العربية في المرحلة المتوسطة في إيران، لم يعن باختيار نصوص قصصية أصليّة من أدب الاطفال القصصي العربي فأصبح توظيف أدب الأطفال القصصي في تعليم اللغة العربية للأطفال والناشئة في إيران مسألةً جديرةً بالاهتمام للحصول على المعايير العلمية لانتقاء النصوص المناسبة لتعليم اللغة العربية في المرحلة المتوسطة. فتأتي هذه الدراسة لتقدّم حلاً لهذه المشكلة معتمدةً على المنهج الوصفي - التحليلي القائم على تحليل المحتوى ومقولاته؛ حيث توصلت نتائج الدّراسة إلى أنّ المعايير الهامة لاختيار المحتوى التعليمي المناسب لتوظيف قصة الاطفال تتلخص في الاهتمام بسلامة اللغة و التوظيف الثقافي الصحيح لها و الاشتراك الثقافي في القيم الدينية والبعد عن الرتابة والجفاف اللغوي لتزيد من الكفاءة اللغوية، وتنمي المقدرة على فهم النص القصصي والتلذذ به، وبذلك تكون نقطة انطلاقٍ في بناء منهجٍ جديدٍ مناسبٍ للأطفال والناشئة الإيرانيين في العصر الحالي.

الكلمات الدلّيلية: المحتوى التعليمي، قصة الأطفال، تعليم اللغة العربية، الأطفال والناشئة الإيرانيين.

التمهيد

إن الجانب المعرفي والتعليمي للقصص فضلاً عن الجانب الفني لها، ينمي كفاءة القارئ والمتعلم الاجتماعية والعاطفية فلأجل هذا اهتم العلماء التربويون باستخدام القصص ذات المستوى الرفيع لتدريس المواد الدراسية المختلفة كقصص الأطفال الرائعة التي تعتبر من النصوص المناسبة لتعليم اللغة العربية لكل من متعلميها من الناطقين بها والناطقين بغيرها، كما تساعد على فهم ثقافة الآخرين وتصور العالم من حولهم، والأهم من ذلك أن القصص تساعد الفرد على تعلم المهارات واكتساب المعارف، وتنمي مهارات التفكير، ومهارات اللغة، والمهارات الاجتماعية والمهارات الفنية لكل من المعلمين والمتعلمين.

لعله من فضلة القول؛ التأكيد على أهمية النص الأدبي بشكل عام في تنمية مهارات الاتصال لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، لاسيما قصة الأطفال بوصفها نصاً أدبياً ومناسباً للأطفال والناشئة يقوم على الحوار والتراكيب اللغوية والمفردات المتداولة، في سلسلة أحداث مثيرة تستحوذ على اهتمام المتعلم؛ فيثري لديهم العنصر اللغوي والأدبي؛ ليكون في محصلة الأمر سهولة تعلم اللغة العربية بشكل ميسر في ظل إدراك المدرس تماماً كيفية اختيار النص القائم على أمور عديدة من أبرزها: تنوع موضوعات هذه النصوص التي توجه لدارسيها من غير أهل اللغة؛ ما يستدعي التصرف من قبيل التبسيط والتسهيل مراعاة لعجمتهم اللغوية والثقافية.

وقصة الأطفال لون من ألوان تلك الآثار الفنية التي تصور أفكارا واحساسات وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال (الهيتمي، ١٩٨٨: ٧٢) وتختلف عن قصة الكبار في النوع والكم والأسلوب وطريقة التقديم، لأنها تعد لونا من "ألوان اللعب الإيهامي الذي يحتاج اليه الأطفال احتياجا شديدا نظرا لتشبع الأطفال بعنصر الخيال وقدرتهم على التجسيد" (المصدر نفسه: ١٣٣) فقصة الأطفال إذن فن أدبي رائع ذو مقومات فنية و"جنس أدبي ثري قصصي، موجه إلى الطفل، ملائم لعالمه، يضم حكاية شائقة، ليس لها موضوع محدد أو طول معين، شخصياتها واضحة الأفعال، لغتها مستمدة من معجم الطفل، تطرح قيمة ضمنية، وتعبّر عن مغزى ذي أساس تربوي، مستمد من علم نفس الطفل وتمثل قيماً إنسانية شتى، تفضي لنهاية يتوجب أن تكون خيرة." (الشليل، ٢٠١٧: الإنترنت) فمن هذا المنطلق تعتبر قصة الأطفال أمرا تربويا تهدف إلى تحييب القيم السامية إلى نفوس الأطفال .

يمكننا أن نعرّف قصة الأطفال بأنها نوع من الأنواع الأدبية، أكثر قرباً إلى نفس الأطفال، فهي تحقق له الإحساس بالجمال والمتعة، كما أنها وسيلة لنقل المعارف وإلى جانب ذلك كله تنمي فيه حب المطالعة و تثري رصيده اللغوي، بحيث يملك ناصية اللغة و بيان الأسلوب، كما أنها تساهم في إشباع بعض الحاجات النفسية للطفل. (عطا، ١٩٩٤، ص ٧٧ و٧٨)

والكم الهائل من النصوص القصصية لأدب الأطفال وضيق الوقت لتدريس العربية في المرحلة المتوسطة والأهداف المنشودة لتعليم اللغة العربية في المدارس، وهذا مما يجعل البحث لتحديد المعايير المناسبة. لذلك اخترنا في هذه الدراسة قصة الاطفال كمحتوى لتعليم العربية للأطفال والناشئة في المرحلتين المتوسطة والثانوية في إيران؛ لقد تبلورت مشكلة تعلم اللغة العربية من خلال التحديات التي تواجه متعلمي اللغة العربية للناطقين بالفارسية والتي كان من أبرزها عدم الاعتماد على نصوص أصلية مناسبة في تعليم اللغة العربية لمتعلميها في إيران في المرحلة المتوسطة أو الثانوية، ومنها أدب الأطفال القصصي الذي يختلف عن قصة الكبار في أساليبه ومضامينه وصوره وبنائه الفني، يوفر مادة غنيّة وهادفة، ولكن المجموعات القصصية للأطفال كثيرة جداً و ألوانها متنوعة، لذا جعل اختيار النصوص التعليمية المقتبسة من أدب الاطفال القصصي غير سهلة فالاختيار الأحسن لما يتناسب مع الأهداف التعليمية، وخصائص المتعلمين، لا بد وأن يقوم هذا الاختيار على أسس علمية ومعايير أكاديمية تشكل الهدف الرئيس للدراسة الحالية.

حسب ما تقدّم ذكره يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ١- ما معايير المحتوى التعليمي المناسب لتعليم اللغة العربية إلى الأطفال الإيرانيين؟
- ٢- ما ميزات قصة الاطفال التي تجعلها مناسبة لتعليم اللغة العربية للأطفال الإيرانيين؟

تكمن أهمية البحث في مواجهة التحديات التعليمية التعليمية التي تواجه متعلمي اللغة العربية الإيرانيين في مرحلة الطفولة والمراهقة، والنهوض بها وتطوير أساليبها من خلال تقديم مواد تعليمية متجددة ضمن استراتيجيات تعليمية ميسرة وبسيطة في ظلّ الإمكانيات الموجودة. ومعرفة قصة الأطفال كأداة مناسبة لتعليم اللغة العربية للأطفال والناشئة الإيرانيين.

يهدف البحث إلى معرفة معايير قصة الأطفال المناسبة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من الأطفال والناشئة الإيرانيين بشكل أساس.

الدراسات السابقة

هناك تجاربٌ عمليةٌ كثيرةٌ في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من قبل المراكز الجامعية والمعاهد. كما أقيمت مؤتمرات متنوعة سواء في الخارج أم في الداخل منذ عقود عدّة، ولا تزال تلك التجارب تتقدم نحو التكامل. وثمة دراسات كثيرة عن تعليم اللغة العربية خارج إيران، نكتفي بذكر أهمها بناءً على صلتها بموضوع الدراسة: كتاب لعطا (١٩٩٤م) تناول فيه عوامل جذب القصة القصيرة للأطفال والقراءة في المرحلة الابتدائية.

رسالة لأحمد (٢٠١٧م) يناقش فيها الباحث توظيف أدب الأطفال في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ويعدد ميزات كل نوع من أنواع أدب الأطفال المناسب لتعليم اللغة عامّةً. ووفقاً لموضوع البحث الحالي، هذا يختلف عن هذه الرسالة في تفصيل اختيار المحتوى التعليمي وميزاتها للمتعلمين الإيرانيين.

بومنجل (٢٠١٣) يتناول أدب الأطفال كسبيل لتعليم وتنمية اللغة ومهاراتها الأربع، ولكن لا يتناوله بشكل مفصل ومميز.

ومقالة للبطوش والآخرين (٢٠٢٠) قام فيها الباحثون بتقديم رؤية منهجية تبين من خلالها الدور الفاعل للقصة القصيرة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عامّةً، وقدمت تطبيقاً نظرياً وتطبيقاً عملياً في الجامعة الأردنية.

ومقالة لأحمد (أبريل ٢٠٢٠م) حول معرفة الطرق المبسطة لتعليم اللغة العربية للأطفال الناطقين بغير العربية. وتعدّ القصة استراتيجية قديمة من استراتيجيات تدريس اللغات ومن الممكن الاستفادة منها في تدريس اللغة العربية.

ومقالة لأبوعمّشة (٢٠١٨م) تناولت الصعوبات والتحديات المرتبطة في تعليم اللغة العربية للأطفال الناطقين بغيرها وسبل معالجتها. وهذا يختلف عن البحث الحاضر.

ومقالة للدجاني (٢٠١٩م) تطرقت على أهمية الاستعانة بالأدب العربي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتعلّمها، بهدف استيعاب أشمل للثقافة والفكر.

والأساليب المنهجية التي تسعى لتحقيق الكفاية اللغوية بإتقان المهارات اللغوية الأربع من خلال تتبع أعمال أدبية عربية متنوعة. ويُقدّم نظراتٍ في تمهيد طريق التواصل الثقافي البناء بين أبناء اللغات المختلفة في سعيهم للتعارف والتفاعل.

العناتي (٢٠٠٩م) عرض تصوراً عاماً للأثر الألسني في تدريس النصوص الأدبية وفق تطبيق أسلوب لساني اجتماعي.

ومن أهم الدراسات في إيران:

إلهام بسند (١٣٨٨ش) سعت تحليل ونقد المناهج المختلفة لتعليم اللغة العربية للأطفال الإيرانيين وتبينها فقط.

دراسة متقي زاده (١٣٩٠ش) تحلل معاييرًا مختلفة لتقديم المحتوى التعليمي المناسب لمتعلمي العربية الناطقين بغيرها حسب الحاجات اللغوية لهم. ولكن هناك فوارق بينها وبين هذا البحث الحالي.

رسالة جلائی (١٣٩١ش) وهي دراسة تجريبية على عينة من الطلاب الإيرانيين في جامعة إصفهان لتطبيق المدخل التواصل في تحسين مهارة الكلام فقط من المهارات الأربعة.

جلائی والآخرون (١٣٩١ش)، درسوا توظيف القصة في العملية التعليمية. في ضوء المدخل الاتصالي ومما سبق يتضح أنه لم تتعرض تلك الدراسات إلى تبين دور الشعر المعاصر في العملية التعليمية لغير الناطقين بالعربية بصفة مستقلة، والتعريف بنصّ غني يستوفي المعايير الشعرية. كما لم تتطرق إلى الشعر المعاصر بوصفه مصدراً غنياً لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

رحمانيان كوشككي وملازاده (١٣٩٦ش)، ركزتا المنهج الوصفي على توظيف الشعر المعاصر لنزار قباني في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ودورها المؤثر في تطوير إستراتيجية التعلم والتعليم.

جلائی وكنجي (١٣٩٣ش) تناولتا توظيف الأدب في تعليم اللغات الأجنبية من منظور اللسانيات التطبيقية و الأدب العربي المعاصر وتوظيفه في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

إذن بات التأكيد على أن الدراسات السابقة، وإن اقترب بعضها من جزئية البحث

الحاضر، لكنها لمتناول مؤدي بحثنا في مجمله. ويتضح أنها لمتعرض لتلك الدراسات التي تبين المعايير اللازمة لاختيار نصوص قصصية من أدب الأطفال في العملية التعليمية للناطقين بغير العربية من الأطفال والناشئة الإيرانيين بصفة مستقلة والتعريف بنصّ غني يستوفي المعايير القصصية. كما أنها لمتركّز على قصة الأطفال بوصفها مصدراً غنياً لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

مراجعة الأدب النظري

الأدب وتعليم اللغة العربية:

يقع الأدب في ظرف اللغة لأنه «فنّ الكلمة والعبارة التي تدخل القلوب والأسماع دون استئذان، وهو الصورة الصادقة والحية للمجتمعات» (To'aima & Manna', 2001: 19) ويحمل أفكاراً جمالية تشير المتلقي ليشعر بهجة الفنية، وبالتالي، «فإن الفروع الرئيسية الثلاثة للأدب وهي النثر (الروايات، والروايات أو القصص القصيرة)، والشعر والدراما (الأدب الذي يمثله الأداء) غالباً ما تمثل الاتجاهات الفكرية والثقافية للمجتمع». (Al-Dajani, 2019: p 281) فكون الأدب مرآة للمجتمع ونصوصاً تتسم ببلاغة العبارة وجمال الفكرة؛ جعله أداة صالحة لتعليم اللغة، ومادة غنية لممارسة المهارات اللغوية. ولا يتم إتقان المهارات الأربع اللغوية في تعلم اللغة دون التعلم عن طريق النصوص الأدبية، لأن المتعلم يفهم بدقة طبيعة المتحدثين باللغة، وشخصيتهم النفسية؛ ويستوعب تقاليدهم الاجتماعية. (نقلاً عن: المصدر نفسه: ٢٨٢) فالإلمام بالأدب جزء لا يتجزأ من تعلّم أية لغة في العالم (نقلاً عن: لازار، ١٣٨٠: ١١) وهو مادة أصلية ذات أهمية بالغة على «تنمية مهارات الطلبة لغوياً وتعبيراً وذوقياً»، (Collie & Slater, 1988: 3, Ghosn, 2002: p173) لأنه «يركز على اللغة كمادة أولية لدراساتها» (رحمانيان كوشككي، ١٣٩٦: ٣٤)، ويعرضها في سياق «تُعرف فيه معالم الوضع اللغوي ويتضح معه تأثير العلاقات بين أجزاء الكلام، كما أن الأدب أداة مثالية لتحسين الوعي بالاستخدام اللغوي» (Mckay, 1987: pp 191-192). اذن للأدب قابلية كبيرة للمساهمة في تزويد الدارسين بقوانين الاستخدام اللغوي واستخدام تلك القوانين بشكل فعّال. ويعد تدريس اللغة العربية من خلال التواصل الأدبي تجربة ممتعة؛ فمن الممتع مناقشة القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتاريخية والدينية والإنسانية من خلال الأعمال الأدبية الفنية؛ كالروايات، والقصص القصيرة، والشعر،

والأغاني، والمسرحيات.

و أما المحتوى التعليمي فهو مصطلحٌ عامٌ يشير إلى مضمون الشيء، وله تعاريف عديدة أهمها تعريف طعيمة (١٩٨٣، ٣٧) «كل ما تضمنته دفننا الكتاب من معلوماتٍ وحقائق وأفكار ومفاهيم، تحملها رموزٌ لغوية، يحكمها نظامٌ معينٌ من أجل تحقيق هدفٍ ما»، أو هو «منظومة من الحقائق والمعايير والقيم الثابتة والمعارف والمهارات والخبرات المتغيرة بتغيير الزمان والمكان وحاجات الناس التي يحنك بها المتعلم، ويتفاعل معها، من أجل تحقيق الأهداف المنشودة» تعريف (مدكور، ٢٠٠٦، ٣٣٩). فكون نظام يشمل مجموعة من القيم والمعارف يتعامل معها المتعلم والمعلم، يعد أهم خصيصة للمحتوى التعليمي .

فلا بد من محتوى منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أن يتضمن: ١- حقائق ومعايير وقيماً ثابتة تتمثل في المحتوى الثقافي للمنهج، لاحتوائه آيات قرآنية، وأحاديث شريفة، وقيماً إسلاميةً وحقائق علمية. ٢- خبرات ومهارات متغيرة، في تقديم المحتوى اللغوي لبعض مهارات اللغة العربية. ٣- مراعاة حاجات الدارسين وخصائصهم وطبيعتهم بشقيه: اللغوي والثقافي. وذلك لتغيير هذه الحاجات من فئة لأخرى. ومع أن خصائص الأطفال تشابه في كثير من الجوانب، إلا أنهم ينتمون إلى ثقافاتٍ مختلفة، وهذا ما يؤثر في شخصياتهم وبالتالي في نموهم اللغوي والثقافي. ٤- مراعاة التكامل بين الجانب اللغوي وبين الجانب الثقافي. ٥- تناول الجانبين (النظري والتطبيقي) مركزاً على الجانب التطبيقي المتمثل في توظيف اللغة في مواقف حياتية واقعة يستخدمها التلميذ الأجنبي، نظراً لأنها تلبي حاجاته الاتصالية. ٦- الاعتماد على تقديم الأنشطة المناسبة للتلاميذ الأجانب سواءً كانت أنشطة مباشرة أم غير مباشرة. وهو يراعي عنصري التغيير في الزمان والمكان، ويراعي طبيعة المتعلم بوصفه إنساناً له فطرته التي فطره الله عليها. ٧- ارتباط هذا المحتوى بأهداف تعليم اللغة العربية للتلاميذ الناطقين بغيرها ارتباطاً وثيقاً (مدكور وهريدي، ٢٠٠٧: ١٠١- ١٠٠ و (نور الهداية، ٢٠١٤: ١٩- ١٨).

نستنتج مما سبق ذكره أن المحتوى التعليمي يشير إلى التناسق بين الجانب الثقافي للغة والمهارات اللغوية وذلك باختيار المضمون الذي تتجلى فيه الأهداف التعليمية ويتم اختياره في ضوءها من خلال عدة معايير منها فلسفة المجتمع. فلذلك تعد عملية اختيار محتوى المناهج التربوية والبرامج الدراسية مرحلة حاسمة وصعبة تحتاج إلى الاستعانة بخبراء المادة التعليمية. فعلى هذا تعد النصوص الأدبية ركيزة هامة لتصميم

المحتوى التعليمي لأنها استخدام جمالي وممتع للغة و مرآة للمجتمع و قيمها الأصلية ومرتبط تمام الارتباط بأهداف تعليم اللغة العربية لغويا و ثقافيا تربويا .

عملية اختيار المحتوى التعليمي و سماته

وتجدر الإشارة أولاً إلى مرحلة الطفولة المتأخرة وميزات الأطفال فيها، لأنّ تعليم اللغة العربية للأطفال الإيرانيين يبدأ من الصف السابع في المرحلة الثانوية الأولى؛ ويُطلق «على هذه المرحلة من (١٠-١٢ سنة) مرحلة ما قبل البلوغ وتبلور فيها خبرات النمو، التي بها يتهيأ الطفل لاستقبال مرحلة المراهقة. وتتميز مرحلة الطفولة المتأخرة بأنها مرحلة كمون نسبي حيث يميل معدل النمو الجسمي إلى التباطؤ. ومن الناحية العقلية المعرفية، فهي مرحلة العمليات الحسية، مع بداية العمليات الصورية، والتفكير التجريدي، كما تتميز هذه المرحلة انفعالياً، بأنها فترة انتقالية من انفعالات الطفولة إلى الانفعالات المتميزة للمراهقة، ومن الناحية الاجتماعية تعد هذه المرحلة مثاليةً للتعلم، والنمو الاجتماعي» (عطا، ١٩٩٤: ٨٢ - ٨١). ولدى الأطفال في هذه المرحلة العمرية خصائص في التفكير يتميز بالمرونة لأنهم «يتجاوزون محدودية الزمان والمكان المباشرين. وفي مقدورهم إرجاء استجاباتهم في الوقت الذي يأخذون الجوانب الأخرى بعين الاعتبار، وتنشط أفكارهم في مختلف الاتجاهات، وتتناول أكثر من إدراكٍ واحدٍ في وقت واحد، ويستطيعون المقارنة بين العناصر المختلفة، والحكم عليها، انطلاقاً من خبراتهم السابقة التي تصبح أكثر حيوية، وفائدة في تقييم المواقف الحاضرة، وتفسيرها» (الفاقي، ١٩٩٠: ٢٣٥). فالطفل يقوم في هذه المرحلة بالعمليات الاستنباطية والاستدلالية تدريجياً، وهو مزود بقدره هائلة على الحفظ والتعلم (نقلا عن: بومنجل، دون تا: ٣) ولديه دافعية عالية وطاقة كبيرة في تعليم اللغة (نقلا عن: أبو عمشة، ٢٠١٨: ٦٧). ونستنتج مما مر أن هذه المرحلة العمرية هي مرحلة انتقالية بين الطفولة والمراهقة، تتسم بالحساسية والدقة، وتؤثر على المراحل اللاحقة، ويحتاج المتعلم فيها إلى الوعي والتفكير في حقائق الأشياء، وتكوين وجهات النظر والاستنتاجات بنفسه. لذلك هي المرحلة المثلى للتعليم والطفل الصغير يحتاج فيها إلى مواد تعليمية تعزز هذه الحاجات، وتنمي عقله، وتؤثر في وجدانه.

إنّ اختيار النصوص الأدبية المناسبة لتعليم اللغة عملية دقيقة تحتاج إلى معايير مناسبة على رأسها أن يعكس النص المختار المحتوى الثقافي للغة؛ فالنص الأدبي بشكل

عام «يعكس مظاهر المجتمع المبدع وقيمه علاوة على ثقافته الخاصة التي تختلف بالتأكيد عن ثقافة المتعلم» (البطوش وآخرون، ٢٠٢٠: ١٣٩). فلا يمكن تعليم اللغة العربية دون مرجعيتها الثقافية «فالخلفية الثقافية الإسلامية تيسر لمعدّي المواد التعليمية تقديم الأنماط والمفاهيم الثقافية، وتقديم المفردات والتراكيب اللغوية المشتركة بين العربية ولغات المتعلمين الذين يدينون بالإسلام» (متقي زاده، ١٣٩٠: ٦). وهذا مهم جدا في اختيار المحتوى التعليمي للمتعلمي الصغار الإيرانيين.

فلا تتم عملية اختيار المحتوى التعليمي بصورة عشوائية بل تخضع لمعايير تتضمن الأهداف وحاجات المتعلمين وبيئتهم، فيخضع إعداد المحتوى التعليمي وتأليف المواد التعليمية في مجال تعليم العربية للأطفال الإيرانيين لأسس ومعايير والمواصفات التي تصبح من دونها غير علمية، سنتناول هذه الدراسة أهمها، لأن الاهتمام بهذه المعايير عند اختيار المحتوى التعليمي للأطفال وللناشئة الإيرانيين، أمر في غاية الأهمية.

ليس كل مادة دراسية مناسبة لتعليم اللغات الأجنبية؛ لأنه تخضع لشروط عديدة ترتبط باللغة الهدف وطبيعة المتعلمين؛ «لأنستطيع أخذ كل ما جمعناه من المواد التعليمية، وعرضها أمام الطالب مباشرة دون التفكير بمدى صحتها، وسلامتها اللغوية، ومناسبتها للأهداف التعليمية، وطبيعة المجتمع، والعقائد السائدة فيه، وأنماط التفكير وغيرها، بل يجب أن تتطابق هذه المادة التعليمية مع عدة معايير» (البوظة، ١٣٩٧: ٥٤ - ٥٣).

ومن أهم سمات المحتوى التعليمي: الصدق، والدلالة، وتلبية حاجات المتعلم، ويعتبر المحتوى صادقا «إذا كان يحقق الأهداف التي قصد أن يحققها» (دراجي، ٢٠١٣، ٢٥). فيجب أن يكون المحتوى «واقعيًا وأصيلًا، وصحيحًا علميًا، فضلاً عن تماشي مع الأهداف الموضوعية.» (طعيمة، ١٩٨٩: ٦٦) وأن يتضمن في المجال المعرفي والدلالة «معلومات أساسية وضرورية في الحياة اليومية للمتعلم وفي بيئته.» (دراجي، ٢٠١٣: ٢٦).

فيضيف أحمد طعيمة على هذه المعايير لاختيار المحتوى التعليمي، معايير أخرى مهمة كالأهمية، والميول والاهتمامات، وقابلية التعلم، والعالية «(طعيمة، ١٩٨٩: ٦٦)، ويقصد بالأهمية كون المحتوى قيمة في حياة الطالب من الجوانب المختلفة من ميادين المعرفة والقيم والمهارات؛ وبالميول والاهتمامات، تماشي المحتوى مع اهتمامات الطلاب ليعطيها الأولوية دون التضحية، وبمعيار قابلية التعلم كون المحتوى قابل للتعلم مع مراعاة قدرات الطلاب متماشياً مع الفروق الفردية بينهم، وبمعيار العالمية

كون المحتوى ممتازا ليشمل أنماطاً من التعليم لاتعترف بالحدود الجغرافية بين البشر، وبقدر ما يعكس المحتوى الصيغة المحلية للمجتمع ينبغي أن يربط الطالب بالعالم المعاصر من حوله. فالمحتوى لا يكون جامداً أو محدوداً على القاعات الدراسية بل يجب أن يستفيد منه المتعلم في حياته ومجتمعه.

ومن الباحثين من يعتقد أن المحتوى المناسب هو المحتوى الذي يلتزم بالمعايير الآتية: «كونه مرتبطاً بأهداف الكتاب ووحده، وشاملاً للجوانب المعرفية والوجدانية والجسمية اللازمة لتنمية الشخصية، وذا معنى مرتبط بحاجات المتعلمين وميولهم، وذا صلة بالبنى المعرفية والقيمية لدى المتعلمين مرتبط بخبراتهم السابقة، وأن يكون ملائماً لمستوى المتعلمين وقدرتهم، وأن يتسم بالحدائث مسائراً لما يحصل من تطورات أن يعالج مواقف ومشكلات ذات صلة بحياة المتعلمين» (الهاشمي، ٢٠١١: ٩٠). فالمحتوى التعليمي كلما التزم بهذه المعايير، كان أقرب إلى تحقيق الأهداف التربوية لتهديب نفس المتعلم وتصقيل شخصيته.

فبعد اختيار المحتوى بناء على المعايير المذكورة سابقاً، تبدأ المرحلة الثانية وهي تنظيم المحتوى و ترتيبه؛ وهناك طريقتان لتنظيم المحتوى وهما: «التنظيم المنطقي حسب تسلسل المعرفة، والتنظيم السيكولوجي حسب قدرات وحاجات وخصائص المتعلم» (النمر، ٢٠١٠: ٨٠). ونقصد بالتنظيم المعرفي التدرج بالمعلومات من الأسهل للأصعب والتسلسل في عرض المادة الواحدة، أما التنظيم السيكولوجي فهو التعرف إلى خصائص المتعلمين، ونقصد بالمتعلمين في الدراسة الحالية، الأطفال والناشئة الإيرانيين الذين يدرسون اللغة العربية، ومع أن تعليم اللغة الثانية للأطفال أمر ممتع وجذاب إلا أنه يتطلب إعداد البرامج التي تناسب سنه، وميوله، وقدراته، وبيئته الاجتماعية والثقافية؛ لأن الأطفال يختلفون باختلاف البيئة الاجتماعية والثقافية التي ينتمون إليها، وبذلك يكون المحتوى التعليمي للأطفال والناشئة الإيرانيين مصمماً وفقاً لثقافتهم وبيئتهم.

الطريقة

بما أن هذه الدراسة تؤكد على الجانب النظري لتحديد المعايير العلمية للمحتوى التعليمي المناسب لتوظيف أدب الأطفال القصصي فاعتمدت على المنهج الوصفي القائم على الاستنباط والتحليل فالمواد العلمية المرتبطة بالبحث تجمع من المصادر

الثانوية كالكتب والمقالات المنشورة في المجالات المحكمة وأدوات البحث هي التحليل والاستنباط للإجابة عن أسئلة الدراسة لينتج البحث عن المعايير العلمية المناسبة لاختيار المحتوى التعليمي لتوظيف أدب الاطفال القصصي في تعليم اللغة العربية للأطفال والناشئة الناطقين بالفارسية.

معايير قصة الأطفال العربية المناسبة لتعليم اللغة العربية للأطفال و الناشئة الإيرانيين تعريف أدب الأطفال:

يعد أدب الأطفال في الأدب العربي حديثاً ترجع بوادره إلى ثلاثينيات القرن العشرين متمثلاً في مبادرات شخصية، حيث ظهر هذا الفن الأدبي في منتصف القرن العشرين ليكون أداة تعليمية تغرس بعض المفاهيم والقيم بأسلوبٍ وعظمي مباشر «المهيتي»، (١٩٨٨: ٢٣٥). وعرف أدب الاطفال بأنه: «جنسٌ أدبيٌّ موجّهٌ إلى عقول الأطفال من مراحل الطفولة المبكرة إلى الطفولة المتأخرة وله سمات خاصة به تختلف عن سمات أدب الكبار مدعماً للمفاهيم التربوية التي تغرس قيماً أخلاقية وسلوكية وفكرية، ويستخدم وسائط متعددة من شعر، ونثر، وقصص، وبرامج، وأحاجي، وروايات، ومسرح، ومسلسلات تلفزيونية، وأناشيد، ومجلات، وكاريكاتير ومواقع إلكترونية، وألعاب لغوية وتربوية فتساعد الطفل على ارتقاء لغته ومعارفه، وترتقي بالحس الفني والأدبي له» (أحمد، ٢٠١٧: ١٩ - ٢٠). وعرفه أندرسون (١٣: ٢٠١١ Anderson)؛ بأنه «تصوير للحياة والفكر باستخدام اللغة، على أن يكون ذلك بما يناسب مستوى الأطفال، وهو بذلك يضم جميع ما يكتب للأطفال في مختلف المجالات». يتبين من هذه التعاريف أن الجانب التربوي والثقافي مهم جداً في أدب الأطفال لذلك يعد مادة ملائمة لتعليم اللغة العربية للناشئين الإيرانيين لأنه يتضمن الأهداف التربوية لتعليم اللغة التي تؤكد عليها وزارة التعليم والتربية في عملية اختيار المحتوى التعليمي للغة العربية.

أهداف أدب الأطفال ووظائفه

وأما أهداف أدب الأطفال فهي غنية ومتنوعة تشمل الجوانب التعليمية والنفسية كإثراء الطفل لغوياً، وصقله ذهنياً، فتوظيف أدب الأطفال في مراحل العمر الأولية،

سيؤدي إلى رفع مستوى عملية التغيير الذهني، ويساعده «على تنمية قدراته تحقيقاً للتلائم الاجتماعي، وتنمية الذوق الأدبي، والرقي بالموهبة الأدبية، وإشباع الميل إلى المتعة الفنية» (القديري، ١٩٩٩: ١٨). ويختلف عن أدب الكبار نظراً إلى اختلاف المخاطبين والوظيفة والأهداف «لذلك فإنه يمكن أن يعالج عديداً من القضايا التي يعالجها أدب الكبار وليست هناك حدود أو شروط سوى أن يكون هذا الأدب ملائماً لمستوى الأطفال» (Bergeart, 2000: 17). فالمعايير التي تستطيع أن تنقد وتحكم على أدب الأطفال تختلف عن المعايير بالنسبة لأدب الكبار (أحمد، ٢٠١٧: ٢١). فمن هذا نجد أن أدب الأطفال يتسم بخصوصيات تضبط المبدعين بخلاف أدب الكبار؛ فأدب الطفل لا بد أن يراعي ما يكتب تربوياً وتعليمياً؛ لأنه يهدف إلى الارتقاء بأساليب التعبير للأطفال عن طريق استخدام شتى أساليب التعبير النحوي المناسب.

والهدف التعليمي لأدب الأطفال يتمثل في تنمية المهارات الأربعة للغة، وتزويد الأطفال بشروة لغوية فصيحة تزيد من ثروتهم وخبراتهم الخاصة، لأن الأديب البار الذي يكتب للأطفال يستخدم القاموس اللغوي الملائم لهم في كل مرحلة من مراحلهم العمرية؛ في أسلوب فني ممتع شيق يُعجب الأطفال و الناشئة .

لغة قصة الأطفال والمراحل العمرية

تخطف القصة بين سائر أنواع أدب الأطفال بالاهتمام الكثير، لأنها تمتلك عنصر التشويق والإثارة، والعقدة والحل، فتجذب الطفل ليصغي إلى أصوات شخصياتها، ويتعرف إلى عوالم جديدة، فتنبه خياله وتفكيره، وتنبهه إلى القيم الهادفة والنبيلة بطريقة بعيدة عن التلقين؛ حيث «يمكن أن تكون عنصراً فعالاً في النمو العقلي والوجداني للطفل» (عويس، ١٩٨٥: ٣٣)، كما أن القصة أقرب الفنون الأدبية إلى التعبير عن الحياة والإنسان؛ إذ إنها «تختار جوانب من الحياة وتحاول معالجتها بتنسيق بين العناصر المختلفة التي يؤدي عرضها إلى إثارة اهتمام القراء ومتعتهم. هذا ما جعل القصة مادة مرغوبة في تدريسها بموجب المدخل الاتصالي» (كنجي وآخرون، ١٣٩٣: ١٦٢). من الجانب الثقافي تعتبر القصة الفن المناسب للأطفال، لأنها تتكى على التراث الشعبي والديني أول الأمر؛ وتستمد مادتها من التراث الشعبي أو التراث الديني والتاريخي، «بالرغم من احتوائها على مواقف قاسية فوق مستوى إدراك الأطفال» (عامر، ٢٠٠٧: ٩٠). ولكنه صالح لأن يعرضها على الأطفال بلغة سهلة قابلة للفهم والإدراك.

فالقصة تهذب الروح، وتنمي الخيال، وتوسّع إدراك الطفل لأنها تعرضه لمواقف وشخصيات وأحداث متنوعة. ويحتاج المتعلم إلى القصة في جميع مراحل نموه، إلا أنّ لكل فئة عمرية ميولها الخاصة إلى نوعٍ معيّن من القصص، وهي:

١- «طور المغامرة والبطولة: من سن الثامنة أو التاسعة تقريباً، حتى سن الثانية عشرة، أو الثالثة عشرة. فيبدأ الطفل في الاهتمام بالحقيقة الواقعة؛ فبعد أن كان ميله إلى ما وراء بيئته، بدأ يتجه نحو التعرف في عمق على المظاهر الواقعية المحيطة به، يريد أن يعبر عن نفسه، ويلفت الأنظار إليه، ولذلك تراه يميل إلى تسلق الأشجار، وللقفز من الأماكن العالية ويعجب أيما إعجاب بقصص المغامرات والحديث عن الأبطال، وما إلى ذلك» (مجاور، ١٩٧٦: ٣٤٦).

٢- «يميل طفل العاشرة والحادية عشرة إلى الكتب التي تتصل بالموضوعات المهمة عنده كالخيال أو الزواحف، أو العربات أو القصص العلمية الغامضة. وفوق ذلك فهو في حاجة إلى كتب تدفع به، وتحركه إلى المناقشات الجماعية وإلى إثبات الذات مع الآخرين، كما يهتم بتسلسل الأحداث الماضية (أو أحداث الماضي)، ويبدأ إحساسه بمكانه من الزمن، ويقدر رؤية كثير من الأبعاد لمشكلة من المشكلات، وهو في حاجة إلى أدب يعالج الأحداث والمشكلات من وجهة نظر مختلفة. ويبدأ طفل هذه المرحلة في اتخاذ القدوة والمثل الأعلى من أشخاص آخرين غير الوالدين. ولذلك فهو في حاجة إلى أدب يساعده على اختيار القدوة والمثل الأعلى. وفي هذا السن يزداد إحساسه بذاته، ويمعن في طلب إثباتها، ويهتم بعواطفه الخاصة به، وبغيره، ويبحث عن القيم، ويفتح على العالم فيهتم بمشكلاته، ولذلك فهو في حاجة إلى أدب يساعده على عقد صلة بين القراءة والأحداث الجارية» (الحديدي، ١٩٨٨: ١٠٢ - ١٠١).

٣- «و»يميل الأطفال من سن ٨ - ١٢ سنة إلى القصة الواقعية، وقصص البطولة والشجاعة، والرحلات والمغامرات. وفي نهاية هذه المرحلة تبدأ الميول القرائية تتمايز. فالذكور يميلون إلى قصص المغامرات والجاسوسية، أما البنات فيملن إلى القصص العائلية» (مجاور، ١٩٧٦: ٣٤٦).

صحيح أنّ القصة مادة جذابة ومؤثرة للطفل، لكنّها يجب أن تتلائم مع الجوانب التعليمية النفسية، والثقافية، واللغوية عند المتعلم؛ والتي تشمل «الميول والدافعية والرغبات، والموقف تجاه اللغة الهدف، وغيرها من العوامل النفسية التي تقوم بدور كبير في إعداد واختيار وتصنيف المواد التعليمية» (مرادي، ٢٠١٧: ١٠٩). فلا بد من

مسايرة مواد التعلم لمستويات النمو وليول الناشئين ورغباتهم في جميع المراحل التعليمية، خاصة في مرحلتى الطفولة والمراهقة لأنها تعدّان من أهم المراحل التأسيسية في تعلّم اللغة، لذلك ينبغي لمعدّي المواد التعليمية توخي الدقة في اختيار المادة التي تجذب المتعلم، وتزيد من دافعيته إلى التعلم، وتضعه على الطريق الصحيح لمتابعة دراسته في المستقبل.

والقصة كمادة تعليمية تستطيع النهوض بالجانب النفسي عند متعلّم اللغة لقدرتها على التأثير النفسي وإناء جوانب شخصية الطفل وتحقيق رغباتها العقلية والنفسية والاجتماعية لهذا «اعتبرها النقاد أشهر أجناس أدب الأطفال لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية» (أنظر: عامر، ٢٠٠٧: ١٧٩-١٧٨). ثم إن ثقافة اللغة التي تعد جزءاً أساسياً في تعليم اللغة، تتجلى في النصوص القصصية لأن معرفة اللغة تشمل معرفة الثقافة المرتبطة بها. فبين اللغة والثقافة علاقةً وطيدةً لأنها تربط بين الثقافة وأبنائها أولاً، وتنقل الثقافة لأبنائها من شعب إلى شعب ومن جيل إلى آخر ثانياً؛ وهذا يعني أن تعليم أية اللغة وتعلمها لابد أن «يتمّ في إطار ثقافتها، وإلا فلن ينجح» (جوهر، ٢٠٠٨: ٩١) والثقافة المستهدفة في هذه الدراسة هي أولاً: «ثقافة الإسلام، والقرآن الكريم، وثقافة أهل العربية، وعاداتهم، وقيمهم، وأنهاط التفكير، والمعتقدات السائدة؛ والثقافة التي تشير إلى الجوانب المشتركة بين المجتمعات الإسلامية» (الناقة، ٢٠٠٢: ١٧)؛ ثم الثقافة الإنسانية عامةً ثانياً، كي ينشأ الطفل وهو منفتح على الثقافات المختلفة ويتعد عن الانغلاق الثقافي والفكري مع اعتزازه بثقافته والانتماء إليها كما يرى العناتي (٢٠٠٩-٨٥) «إن موضوع القصة يكون ممثلاً موضوعاً إنسانياً عاماً لا يخص الثقافة العربية الإسلامية وحده، وإنما يعرض في جميع الثقافات والحضارات الأخرى». لذلك فمن الضروري اندماج العناصر الثقافية في كتب تعليم اللغة؛ والتركيز عليها في قاعات التدريس؛ ومن حسن الحظ لكُتّاب قصة الأطفال في البلدان العربية نماذج رائعة تتناسب وتعليم اللغة للأطفال والناشئة الناطقين بغير العربية. منهم من عني عناية بالغة بالثقافة الإسلامية والدينية وعرضها في قصصهم الرائعة كأمثال أحمد شفيق بهجت، وعبد الحميد جودة السحار، وعبدالنواب يوسف. فلهم قصص مستلهمة من تاريخ الإسلام وثقافته القرآنية والتي تتلائم مع المواد التعليمية للغة العربية للأطفال والناشئين.

المعايير التربوية و اللغوية للمحتوى التعليمي و المراحل العمرية

ومن الناحية التربوية؛ تتخلص المبادئ التربوية في عدة مجالات هي مبادئ تنظيم المادة التعليمية؛ «وهي التتابع والاستمرار والتكامل. وأن تقدّم المحتوى المفيد والنافع» (الناقة، ٢٠٠٢: ٢٠)، وهناك الضوابط التربوية عند معالجة الجوانب المختلفة للمادة التعليمية تهدف عادةً إلى «وضع المادة في صورة تتعدد فيها مستويات السهولة والصعوبة والتدرج، كما أنها تهدف إلى وضع المادة في صورة منظمة تحقق أهداف تعليم اللغة وتعلمها» (الناقة، ٢٠٠٢: ٢٥ ومرادي، ٢٠١٧: ١١٤)، وكذلك تشمل المبادئ تتصل بوضوح المادة التعليمية وانقرايتها، ونقصد بالوضوح هنا السهولة والفاعلية في المادة المتعلّمة، وهما أمران مهمان في تحديد سرعة التعلّم.

والوضوح في المواد المطبوعة يحدد بعدة عوامل من أهمّها: حجم حروف الطباعة، ويفضّل عادةً أن يكون إلى حد ما كبيراً وواضحاً، ونوع الخط، ويفضل أن يكون خط النسخ المستخدم في الكلمة العربية المطبوعة، والمسافات بين الأسطر، ويستحسن أن تكون المسافات واسعة ومرمجة، وطول السطر المطبوع، وعادةً ما يخضع هذا الأعمار الدارسين ومستوياتهم، وانعكاس الضوء عن طريق الصفحة المطبوعة، ويستحسن في هذه الحالة أن يكون الورق قليل اللمعان. أمّا الانقرائية فتحدد بأشياء كثيرة تتضمن نوع المفردات والتراكيب، وطول الجمل وقصرها، وطول الفقرات وتنظيمها، ونوعية الفكرة، والصور والرسوم التوضيحية، وطريقة التناول كالسرد والحوار والأسلوب القصصي. وكذلك المبادئ التي تتصل بمحتوى المادة التعليمية: يجب أن يكون المحتوى المعرفي متصلاً بخبرات المتعلّمين وأغراضهم، وذلك لأنّ تنمية الميول والاحتفاظ بها يتطلب أن يكون المحتوى ذا دلالة ومعنى بالنسبة إلى المتعلّمين، وأن يتحرك من المألوف لديهم، وأن يتصل بما يعرفون أو يودون معرفته حتى يمكنهم فهمه وتصديقه واستخدامه. كما ينبغي أن تكون المعارف كافية للاستخدام، والكفاية هنا تعني كم المحتوى وفائدته للدارسين ومناسبته لخلفياتهم العلمية والثقافية (أنظر: الناقة، ٢٠٠٢: ٢٦ - ٢٥).

وأما المبادئ التي تتصل بمناسبة المادة وإمكانية تدريسها، فنقصد بها مناسبة المادة لتحقيق الأهداف التي وضعت من أجلها، ومناسبتها لتحقيق تعلّم فعال لمهارات اللغة، وأن تتماشى مع الأغراض والأهداف التي وضعت من أجلها؛ «أما القابلية للتدريس فتعني مدى اتفاق المادة مع مبادئ التدريس الجيد، ومدى ما تؤدّيه من الاستمرار في

تنمية المهارات، وتزويد المتعلم بثروة لفظية غنية، ومدى تمكينها للدارس من التعامل باللغة شفويًا وتحريريًا، ومقابلتها للفروق الفردية في القدرات والمهارات والحاجات والميول، كما يدخل في هذا السياق مدى تنوعها وثراء ما تقدمه للمعلم من اقتراحات تعينه على التدريس» (المصدر نفسه: ٢٦ ومرادي، ٢٠١٧: ١١٥). ومراعاة هذه المبادئ أمر مهم للغاية في تعليم المبتدئين، لأن تقديم المادة التعليمية بطريقة محببة تجذب المتعلم وتشعره بالراحة، ومراعاة الفواصل بين السطور، وتشكيل الحروف، وحجم المفردات، وعلامات الترقيم، والصور الملونة وغيرها تؤثر على الجانب النفسي لدى الطفل، ويزيد رغبته في التعلم، لذلك تجب مراعاة هذه الأمور عند اختيار القصص التعليمية.

أما من الناحية اللغوية؛ فتألف المادة التعليمية من العناصر اللغوية المختلفة كالحروف، والأصوات، والمفردات، والتراكيب، والبني المتعددة، ويجب على معدّ المواد التعليمية معرفتها، وتحليلها، وانتقاء ما يتناسب منها مع مستوى المتعلمين، وحاجاتهم. «تعدّ المادة التعليمية أساساً لتعليم اللغة، واللغة نظامٌ، بل عندما نحللها سنجد أنها أكثر من نظام، إنّها في الحقيقة نظام النظم، فنحن أولاً نجد نظام الأصوات، الذي يتمكن منه نظام الأشكال (الكلمة)، الذي يؤدي بدوره إلى نظام البنية أو التركيب. وهذه الأنظمة الثلاثة تؤدي إلى نظام رابع هو نظام المعنى. لذلك فنحن عندما نشعر في تحديد ما نودّ أن نختار منه المادة التعليمية نحتاج إلى تحليل كامل لهذه الأنظمة المتعددة» (مرادي، ٢٠١٧: ١١٦).

وإنّ الاهتمام بسنّ المتعلمين أمرٌ في غاية الأهمية فما يصلح للصغار من المواد التعليمية، لا يصلح للكبار من ناحية اختيار المفردات والتراكيب والعبارات، والأمثلة من حيث المستوى اللغوي. وقد قُسمت المراحل التعليمية اللغوية إلى ثلاث مراحل؛ «المرحلة الابتدائية، والمرحلة المتوسطة، والمرحلة المتقدمة. إن المستوى الابتدائي يعبر عن مرحلة تنمية المهارات الأساسية للغة عند الطالب، وتمكينه من أن يألّف أصواتها وتراكيبها. والمستوى المتوسط يعبر عن مرحلة تثبيت هذه المهارات الأساسية وتوسع نطاقها وزيادة الثروة اللغوية عند الطالب، أما المستوى المتقدم فيعبر عن مرحلة الانطلاق في الاستخدام اللغوي» (طعيمة، ١٩٨٩: ٤٧). وهذا الأمر لا يقتصر على الجانب اللغوي فقط، بل ينطبق على الجوانب الأخرى النفسية والتربوية والاجتماعية، لأننا نقدم مادةً تعليمية للأطفال والناشئة، وينبغي أن تتناسب هذه المادة مع طبيعتهم، وأعمارهم، ومستوى تفكيرهم.

فمستوى المتدئين على سبيل المثال يتم بالقصص القصيرة والأناشيد مع مراعاة الفارق بين أهل اللغة والناطقين بغيرها، كما يقول الدجاني: «مستوى المتدئين القصص والأغاني يجب أن يكون هناك بالتأكيد اختلاف بين مناهج الناطقين باللغة العربية من الشباب والمتعلمين من غير الناطقين باللغة العربية على مستوى الجامعة، لكن قصص الأطفال قد توفر بعض المفردات الشائعة المفيدة بأسلوب لطيف وسهل. إن تشجيع متعلمي اللغة على ممارسة القراءة من خلال تحفيز قصص الأطفال القصيرة للواجبات المنزلية والإجابة عن أسئلة الفهم لممارسة التحدث والكتابة هو دور المعلم» (Al-dajani, 2019: pp 288 – 289). كما يُعدّ الوضوح من مقومات القصة التعليمية؛ «من المهم أن يكون النص الأدبي واضحاً في بيانه، من السهل تكوينه ودون المبالغة في الخيال» (الشيخ، ١٩٩٧: ١١٥ - ١١٤)، وإنّ حجم القصة يلعب دوراً بارزاً في تفضيلها على سائر الفنون الأدبية؛ و«تجعل القصة مهمة القراءة عند الدارسين أمراً سهلاً وذلك بسبب كونها بسيطة وقصيرة إذا قارناها بالأجناس الأدبية الأخرى» (جلالتي ١٣٩١: ٩٦)، وتعد القصة من الوسائل التعليميّة الشائعة ولا سيّما للتلاميذ في المرحلة الاساسية.

وقد ذكر رمضان (١٩٧٨: ١١٥) شروط القصة الجيدة الموجهة للأطفال تؤثر في تعليم اللغة لهم، ومن أهمها ما يلي: «١- البداية المشوقة التي تجذب الطفل. ٢- الحركات السريعة، والاهتمام بتطور موضوع القصة. ٣- الأحداث المنطقية التي توصل إلى نهاية طبيعية مقنعة، ينتصر فيها الخير على الشر، والتي تعالج بصدق وأمانه. ٤- التحديد الواضح لمكان الأحداث، وزمانها. ٥- الحوار الطبيعي بين الشخصيات. ٦- الكلمات المناسبة للطفل مع الاهتمام بإثراء لغته في حدود المعقول. ٧- قدرة الطفل على فهم الانفعالات. ٨- عدم الاغراق في الرمزية، حتى يتمكن الطفل من إدراكها. ٩- وضوح المغزى، وجدة الفكر. ١٠- مناسبتها لقيم المجتمع الدينية، والخلقية والتربوية. ١١- مراعاة الطول المناسب. ١٢- الاهتمام بالصور، كعنصر موضح للأحداث، ومبسط لها، ومشوق لقرائتها. ١٣- مخاطبة الطفل، وعدم الاكتفاء بالحديث عنه. ١٤- غلبة الطابع المرح على جو القصة، والدعوة إلى السعادة والخير والأمل.»

ينبغي أن يضاف للقصص المختارة كمادة تعليمية «التدقيق والمراجعة»؛ والحرص على تجنب الخطأ، أو الإساءة غير المتعمدة، لأننا نقدم هذه المادة إلى عناصر (الأطفال) غير قادرة على حماية نفسها، ولا تمتلك وسائل التمييز أو النقد، بل تتقبل كل ما يقدم لها» (عطا، ١٩٩٤: ٧٧). هكذا فإن قصة الأطفال أداة تربوية و تعليمية صالحة لجعلها

كمادة تعليمية لتعليم اللغة العربية لأنها تغرس القيم التربوية في نفوس الأطفال و تزيدهم ثروة لغوية تساعدهم على مخزونهم الثقافي المنفتح.

أسباب ملاءمة قصة الأطفال للمحتوى التعليمي

إن الفن القصصي عموماً من أكثر الأجناس الأدبية مناسبةً لصفوف تعليم اللغة الثانية. ومرجع ذلك إلى أن هذا الجنس الأدبي يتصل اتصالاً مباشراً بحياة الدارسين، حيث يلقي الضوء على مواقف وأحداث وشخصيات إنسانية من الحياة اليومية وتجاربها وعلاقتها وتعقيداتها. ويشير الباحثون إلى أن القصة ومنها قصة الأطفال بصورة خاصة تعد أكثر الفنون القصصية ملاءمة وفائدة في هذا المجال، وذلك للأسباب الآتية:

١- قصة الأطفال نص له طول محدود، مما يجعله مناسباً لصفوف تعليم اللغة الثانية. فيمكن دمجها في الخطة الدراسية متناسبا مع الوقت الدراسي المحدود للصف، ويسهل على الطالب التعامل معها فلا يشعر بالخوف لطول النص.

٢- تتنوع موضوعات قصة الأطفال تنوعاً كبيراً، مما يجعلها متناسبة مع مختلف الاهتمامات والأذواق والفئات العمرية.

٣- تتعدد أساليبها وتفاوت بشكل كبير، مما يجعلها مناسبة لكل المستويات اللغوية من المبتدئ إلى المتقدم، ولكل الفئات العمرية للصغار والكبار.

٤- تدور قصة الأطفال حول فكرة واحدة، وتتناول عدداً محدداً من الأحداث والشخصيات، مما يساعد دارجي اللغة الثانية على التركيز، فلا يتشتت انتباههم في محاولة الربط بين الشخصيات والأحداث المتعددة. وهذا ما تؤكد الدراسة التي أجراها أريكان (Arikan, 2005) حول نوعية النص الأدبي الذي يفضل دارسو اللغة الثانية التعامل معه. فقد أشارت النتائج إلى أن دارجي اللغة الثانية يجدون أن قصة الأطفال أسهل النصوص الأدبية تناولاً وأقلها تعقيداً.

٥- التصاعد السريع في الأحداث قصة الأطفال يبقى انتباه القارئ مشدوداً إليها ومتابعاً لأحداثها، وهذا عنصر مهم يجعل من العملية التعليمية أكثر متعة وفائدة.

٦- تعطي القصة القصيرة ومنها قصة الأطفال مجالاً واسعاً للتأويلات المختلفة، وقراءة ما بين السطور؛ لأن أسلوبها المختصر يعتمد على ترك بعض الجوانب الفكرة

المعروضة مفتوحاً لاستنتاج القارئ (أنظر: الكحلاني، ٢٠١٤: ٦٠٠-٥٩٩). هذا هو الجانب الأهم لقصة الأطفال والذي يتيح للمعلم والمتعلم مجالاً واسعاً لمناقشة القضايا الاجتماعية والفكرية في قاعات تدريس اللغة العربية للأطفال والناشئين لتنمية مهارات التفكير الناقد لديهم ويشمل جميع المراحل العمرية شرط أن تناسب القصة مع سنّ ووعي المستمعين إليها.

يمكن التعرّف إلى أهمية القصة من خلال الأهداف التي تحققها، والجوانب التي تنميها عند الطفل، ومن أهمها:

- ١- دعم الجانب الأخلاقي لدى الطفل، بما تتضمنه القصة من معانٍ وقيم مفيدة. ٢- تكوين الميل للقراءة، والخروج بها عن دائرة الكتاب المدرسي إلى القراءة الحرة. ٣- زيادة الثروة اللغوية، من خلال الألفاظ والعبارات والتراكيب الجديدة. ٤- مساعدة الطفل في التعبير عن فكرة بانطلاق وسلامة. ٥- تمكين الطفل من استخدام اللغة استخداماً سليماً. ٦- تنمية الإحساس بالجانب الجمالي للغة. ٧- إدخال المتعة والسعادة على الطفل من خلال كشف لغز، أو استغلال ذكاء، أو تنمية معلومة قيمة مثالية. ٨- تنمية المواهب الفنية لدى الطفل، عن طريق النشاط التمثيلي لأحداث القصة، أو عن طريق التصوير على الورق لبعض الشخصيات، أو أحداث القصة. ٩- تنمية الجانب الثقافي والمعرفي. ١٠- اشباع الميل للعب عند الأطفال، إذ قد تعكس القصة الجانب المرح من الحياة، كما تبرز الكثير من أنواع العمل المثير، فتشبع بذلك مختلف الأمزجة والأحاسيس (أنظر: المصدر نفسه: ٧٨-٧٧).

ويمكن القول إن الهدف من قصص الأطفال إكسابهم قوة الملاحظة، وزيادة التركيز، وصقل الخيال والقدرة على قراءة ما بين السطور تبعاً لمستوياتهم العقلية، والخبرية والتحليل من خلال الحوار وأحداث القصة. فضلاً عن ذلك، تساعد القصة على تكوين اتجاهات إيجابية نحو القراءة والاطلاع، والألفة بالكتاب (أنظر: رمضان والبيلاوي، ١٩٨٤: ٣٠٠). لأنه يزود الطفل في مراحل تعلمه اللغوية، بمعلومات شتى عن الناس، والطبيعة، وظروف المجتمع، والتطور العلمي، التقني، كما تزوده بمعلومات عامة من الأدب والدين والتاريخ والجغرافيا والسياسة والاقتصاد والاجتماع. فهذا الجانب ينمي ذكاء الطفل العاطفي والاجتماعي وهذا مهم في أمر تعليم اللغة العربية للأطفال.

وفوق ما سبق يمكننا أن نضيف ميزات أخرى للمحتوى التعليمي المصمم

على قصة الأطفال لمتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها حسب ما صرح به خالد أحمد (٢٠١٧: ١١٠-١١١) مثل: إمداد المتعلم بالتشويق المطلوب لإكمال العملية التعليمية؛ و التدريب على حسن الإصغاء والاستماع الجيد؛ وتزويده بالثروة اللغوية والنطق الصحيح واللغة السليمة والتعبير عن أفكاره بالأسلوب المناسب؛ والإعداد الجيد لمتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها لكيفية القراءة و نمو الذوق والحس الفني؛ وتنمية قدرات المتعلم التخيلية، وهذا أمر مطلوب في متعلم اللغة بشكل عام لتنمية قدرته على حل المشكلات » (أحمد، ٢٠١٧: ١١١ - ١١٠). يحظى المحتوى التعليمي بهذه الميزات اذا كانت القصص المختارة من أدب الأطفال تقدم خبرة ذات دلالة للطفل، منسجمة مع المعايير التربوية والاجتماعية للطفل، متناولة مفاهيم الحق، والخير، والجمال، لتقدم القصة في قالب يغلب عليه الجانب الخيالي، أو البطولي، أو التهذيبي، أو التاريخي، أو الفكاهي، أو جانب الأحاجي والألغاز، وأن تنمي الجانب المعرفي والثقافي، وتضمن بعض الكلمات، والتراكيب الجديدة، وأن يكون الجانب الرمزي في القصة في متناول الطفل من حيث الفهم والإدراك، وأن تخلو من الألفاظ والتراكيب التي قد تجرح شريحة ما من الأطفال (المصدر نفسه: ٨٤). لذلك الاختيار المناسب للقصة عامل رئيس لجعلها وسيلة تعليمية فعالة في صفوف تعليم اللغة الثانية.

العوامل المؤثرة في تحديد معايير المحتوى التعليمي المناسب للناطقين بغير العربية

ولابد أن يكون النص الأدبي المختار مناسباً للمستوى اللغوي للدارسين وموافقاً لاهتماماتهم، وأن يولد دافعاً قوياً للتعلم والدرس. فتتلخص أهم معايير اختيار المحتوى القصصي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، في كون القصة موجهة إلى متعلمي العربية بشكل عام؛ وكونها مناسبة لتنمية الكفاية اللغوية والكفاية التواصلية؛ وكونها قصيرة وسهلة نسبياً في بساطة الأحداث، وسهولة العقدة، والاعتماد على السرد المباشر، وقلة التقنيات الفنية القصصية المستعملة؛ وكون لغتها سهلة، مقتربة من اللغة الواقعية، وبعيدة عن الإغراق في الأدبية؛ لئلا يتعرض الطلبة لصعوبات لغوية معقدة؛ وكونها خالية من التوجهات السياسية والإيديولوجية المعقدة (العناتي، ٢٠٠٩، ٨٥).

وهناك عوامل تؤثر في جذب الأطفال لتعلم اللغة الأجنبية، وهذه العوامل هي:

١- عوامل تتعلق بالهدف والمضمون، ونقصد بها: ١- مخاطبة الوجدان لدى الطفل،

وتضمنين القصة ما يدخل البهجة والمتعة للطفل، والجانب الخيالي، والبطولي، واحتوائها على خبرة ذات دلالة للطفل، وعلى ما يثير الرغبة في المعرفة، وتحميل القصة بعضاً من حضارة أمتها واحتواء القصة على مواقف حياتية تساعده في الاتصال بغيره، وتضمينها بعض أساليب الإقناع، واتصال القصة بثقافة المجتمع، وتناولها لمفاهيم الحق والخير والجمال، ومراعاة حاضر الطفل ومستقبله، واحتواء القصة على فكرة مفيدة.

٢- عوامل تتعلق بالإطار الفني للقصة، ونقصد بها: ١- تتابع الأحداث بشكل يفهم الطفل. ٢- سهولة السرد في القصة. ٣- تلقائية الحوار. ٤- رمزية القصة. إن وجدت. تكون في متناول فهم الطفل. ٥- إمكان الطفل استنتاج ما تستهدفه القصة. ٦- إمكان تقديم حل بديل، أو أكثر من الطفل.

٣- عوامل تتعلق بلغة القصة وأسلوبها؛ ١- كسهولة اللغة: ألفاظاً وتراكيب وغلبة الصور المحسوسة. ٣- صحة اللغة نحويًا. ٤- الإيقاع الموسيقي. إن أمكن. لبعض التراكيب اللغوية. ٥- الاقتباس. ولو بالمعنى. من القرآن الكريم. ٦- التكرار. ٧- زيادة الثروة اللغوية في سياق مفهوم. (أنظر: المصدر نفسه)

ينبغي للمحتوى التعليمي للأطفال والناشئة الإيرانيين من حيث مقروئته أن يكون المحتوى الذي يقرؤه الطفل محتوى قرائي خالٍ من الصعوبة النسبية، ويحقق النجاح في القراءة السريعة وفهمها والتمتع بها، لأن هذا المحتوى ليس مستودعاً للمعرفة فقط، وإنما هو وسيلة لتعليم اللغة، وهذا ما يؤكد أن يكون المحتوى التعليمي لتعليم الأطفال ترجمة صحيحة وصادقة لعوامل الإنقرائية: لغة ومضموناً وإخراجاً، بحيث تجعل الطفل منشداً إليه راغباً في قراءته ومتابعته والتمتع بمضمونه وشكله. ومن خلال ما تم استعراضه، يرى الباحثون أن كل هذه المعايير التي ذُكرت حول قصة الأطفال لتعليم اللغة العربية للناطقين بغير العربية بشكل عام، هي تصلح أن تكون معياراً مناسباً لاختيار قصة الأطفال في برامج تعليم وتعلم اللغة العربية للأطفال والناشئة الإيرانيين.

الاستنتاج والمناقشة

توصلت الدراسة الحالية في تحديد أهم معايير المحتوى التعليمي المناسب لتعليم اللغة العربية للأطفال في إيران، إلى نتائج تتلخص فيما يلي:

- يجب أن يكون المحتوى التعليمي مناسباً للمزاج النفسي والثقافي والاجتماعي والديني للأطفال الإيرانيين، ولقصة الأطفال خصائص تجعلها صالحة لمادة تعليمية لتعليم اللغة العربية لأنها تتصل اتصالاً مباشراً بحياة الأطفال المتعلمين، وتغرس القيم التربوية في نفوسهم وتزيدهم ثروة لغوية .
- إن جانب الأهم لقصة الأطفال أسلوبه المختصر الذي يعتمد على ترك بعض الجوانب الفكرة المعروضة مفتوحاً لاستنتاج القارئ والذي يتيح للمعلم والمتعلم مجالاً واسعاً لمناقشة القضايا الاجتماعية والفكرية في قاعات تدريس اللغة العربية للأطفال والناشئين لتنمية مهارات التفكير الناقد لديهم ويشمل جميع المراحل العمرية شرط أن تتناسب القصة مع سنّ ووعي المستمعين إليها.
- تشير معايير اختيار القصص المناسبة لتعليم العربية للأطفال والناشئة الإيرانيين للمحتوى التعليمي إلى التناسق بين الجانب الثقافي للغة والمهارات اللغوية، أي كون نظام للمحتوى التعليمي يشمل قصصاً مختارة تهتم بفلسفة المجتمع وباستخدام جمالي وتمتع للغة يتعامل معها المتعلم والمعلم؛ يعد أهم خصيصة للمحتوى التعليمي.
- إيران بلدٌ إسلاميٌّ، وعلينا النظر إلى هذه الميزة عند اختيار المحتوى التعليمي. فكون النصوص القصصية المختارة موافقة للمنهج الإسلامي الإيراني؛ وبعيدة عن الانحرافات العقائدية التي تشوش فكر الأطفال المتعلمين؛ وكونها قريبة من العادات الاجتماعية الإيرانية من حيث المحتوى؛ أمر مهم للغاية. ولكتاب قصة الأطفال في البلدان العربية نماذج رائعة مستلهمة من تاريخ الاسلام وثقافته القرآنية والتي تلائم تعليم اللغة العربية للأطفال والناشئة الناطقين بالفارسية.
- تخضع عملية اختيار المحتوى التعليمي وتأليف المواد التعليمية في مجال تعليم العربية للأطفال الإيرانيين لمعايير تتضمن الأهداف وحاجات المتعلمين وبيئتهم، ومن أهمها: الصدق، والدلالة، وتلبية حاجات المتعلم في الحياة اليومية والأهمية، والميول والاهتمامات، وقابلية التعلم، والعالمية.
- لا بد من مساندة المواد التعليمية لميول الناشئين ورغباتهم، خاصة في مرحلتي الطفولة والمراهقة، لأنها تعدّان من أهم المراحل التأسيسية في تعلّم اللغة، لذلك ينبغي لمعدّي المواد التعليمية تقديم المادة التعليمية بطريقة محببة تجذب المتعلم وتشعره بالراحة، كمرعاة الفواصل بين السطور، وتشكيل الحروف، وحجم المفردات،

وعلامات الترقيم، والصور الملونة وغيرها تؤثر على الجانب النفسي لدى الطفل، ويزيد رغبته في التعلم، فعلى معدي المواد التعليمية معرفة العناصر اللغوية المختلفة كالخروف، والأصوات، والمفردات، والتراكيب، والبُنى المتعددة، وانتقاء مايتناسب منها مع مستوى المتعلمين، وحاجاتهم.

المراجع والمصادر

أبوعمشة، خالد حسين (٢٠١٨م). «الصعوبات والتحديات التي تواجه تعليم للأطفال الناطقين بغير العربية وسبل معالجتها». مجلة للدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية. العدد الرابع. صص ٨٢-٦٢.

أحمد قاسم، أنس محمد (٢٠٠٠م). مقدمة في سيكولوجية اللغة. القاهرة: مركز الاسكندرية للكتاب.

أحمد، خالد أحمد محمود (٢٠١٧م). توظيف أدب الطفل في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. إشراف: أ.د. فوزي عيسى. جامعة الإسكندرية. أطروحة الدكتوراه.

_____ (أبريل ٢٠٢٠م). «القصة المبسطة ودورها في تعليم اللغة العربية للأطفال الناطقين بغير العربية». مجلة الناطقين بغير اللغة العربية. المجلد الثالث. العدد ٥. صص ٩٠-٦٣.

البطوش، حسين عبدالكريم. الرابعة. إبراهيم حسن والحباشنة. قتيبة يوسف (٢٠٢٠م). «القصة القصيرة وأثرها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها». مجلة جامعة أردن. السنة التاسعة. العدد الأول. ص ١٥١ - ١٣٥.

البوظة، زينة أسامة (١٣٩٧هـ.ش). إعداد المحتوى لتعليم مهارة المحادثة (٣) لطلاب فرع اللغة العربية وآدابها في الجامعات الحكومية في مدينة طهران (دراسة ميدانية في جامعة طهران). إشراف: عيسى متقي زاده. جامعة تربية مدرس طهران. رسالة ماجستير لتعليم اللغة العربية.

بومنجل، عبدالملك (٢٠١٣) أدب الطفل سبيلا لتنمية المهارات اللغوية الجزائرية، جامعة سطيف، المجلس الدولي للغة العربية، ٤ صفحات. تاريخ المراجعة: ٥-٤-٢٠٢١
<https://portal.arid.my/ar-LY/Publications/Details/1046>

جلائي، مريم وكنجى. نرجس (١٣٩٣ش). «توظيف الادب فى تعليم اللغات الاجنبية من منظور اللسانيات التطبيقية (الادب العربى المعاصر للناطقين بغير العربية نموذجاً)». مجلة بحوث فى اللغة العربية وآدابها. جامعة اصفهان. المجلد ٦. العدد ١١. ٣٩-٥٦.

جوهر، نصر الدين إدريس (٢٠٠٨م). «تعليم اللغة العربية في ضوء مواجهة تحديات العولمة وتلبية متطلباتها: منهجاً وسياسة». مقالة مقدمة في المؤتمر الدولي: اللغة العربية والعولمة وجهاً لوجه. مالانج. جامعة مالانج الحكومية.

الحديدي، علي (١٩٨٨م). في أدب الأطفال. الطبعة الرابعة. القاهرة: الانجلو المصرية.

دراجي، أمال (٢٠١٣م). النصوص الأصلية أهميتها ودورها التعليمي كتاب النصوص للسنة الخامسة الإبتدائي أنموذجاً. أطروحة لنيل درجة الماجستير. الجزائر. جامعة العربي بن مهدي أم البواقي. قسم اللغة العربية.

رحمانيان كوشككى، فرزانه وملازاده. ريجانه (١٣٩٦ش). «توظيف الشعر العربى المعاصر فى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (شعر نزار قبانى نموذجاً)». مجلة دراسة تعليم اللغة العربية و تعلمها. السنة الأولى. العدد الثاني. ص ٥٢ - ٣٣.

رمضان، كافية (١٩٧٨م). تقويم قصص الأطفال في الكويت. الكويت: مطبعة حكومة الكويت.

رمضان، كافية والبيلاوي. فيولا (١٩٨٤م). ثقافة الطفل. المجلد الأول. الكويت: مطبعة حكومة الكويت.

الشيخ، عبدالرؤوف (١٩٩٧م). أدب الأطفال وبناء الشخصية من منظور تربوى إسلامي. الطبعة الثانية. الإمارات المتحدة العربية: دارالقلم.

طعيمة، رشدي أحمد (١٩٨٩م). تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه. الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية.

عامر، عبدالحميد محمد (٢٠٠٧م). أدب الأطفال في ليبيا: دراسة في مضمون القصة. الطبعة الأولى. بنغازي: دار الكتب الوطنية.

عطا، إبراهيم محمد (١٩٩٤م). عوامل تشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الإبتدائية. الطبعة الأولى. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

العناتي، وليد (٢٠٠٩م). «رؤى لسانية في تدريس القصة القصيرة للناطقين بغير العربية». مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية). المجلد ٢٣. العدد ١. صص ٧٣ - ٩٤.

الفاقي، حامد عبدالعزيز (١٩٩٠م). دراسات سيكلوجية النمو. الطبعة الرابعة. الكويت: دار القلم.

القديري، ممدوح (١٩٩٩م). أدب الأطفال العربي بين الواقع والمستقبل. الطبعة الأولى. القاهرة: مركز الحضارة العربية.

الكحلاني، فاطمة (٢٠١٤م). «دور القصة القصيرة في تعليم اللغة العربية (لغة ثانية)». (أعمال المؤتمر اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية المنعقد في فبراير ٢٠١٤م). معهد اللغويات العربية. جامعة الملك سعود.

كنجي، نرجس. جلائي. مريم وابن الرسول. محمدرضا (١٣٩٣ش). «تدريس القصة القصيرة لتعلمي العربية من الناطقين بغيرها من ضوء المدخل الاتصالي». مجلة فصلية اللسان المبين. السنة الرابعة. العدد العاشر. ص ١٨١ - ١٦٠.

لازار، جيليان (١٣٨٠هـ.ش). ادبيات وآموزش زبان. مترجم: محمد غضنفر. الطبعة الأولى. تهران: نشر السميت.

متقي زاده، عيسى (١٣٩٠ش). «الحاجات اللغوية العملية لتعلمي العربية الناطقين بغيرها». مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها. المجلد السادس. العدد السابع عشر. ص ٢١ - ٢٠.

مجاور، محمد صلاح الدين (١٩٧٦م). تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية. الجزء الثاني. الكويت: دار القلم.

مدكور، على أحمد (٢٠٠٦م). نظريات المناهج التربوية. الطبعة الرابعة. القاهرة. دار الفكر العربي.

مدكور، على أحمد وهريدي. إيمان أحمد (٢٠٠٧م). تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها النظرية والتطبيق. الطبعة الأولى. القاهرة: دار الفكر العربي.

مرادي، أحمد (٢٠١٧م). «إعداد مواد اللغة العربية لغير الناطقين بالعربية وتأليفها (تعليقاً على إعداد مواد اللغة العربية بمركز تطوير اللغات في جامعة أتساري

الإسلامية الحكومية بنجرماسين»». مجلة التربية. العدد الأول. صص ١٢٢ - ١٠٧. الناقبة، محمود كامل (٢٠٠٢م). «أسس إعداد مواد تعليم اللغة العربية وتأليفها». مقالة سُجّلت إلى سجل «اللغة العربية إلى أين؟». أبحاث الندوة التي عقدها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية في الرباط (المملكة المغربية).

النمر، عصام والكفوحى. تيسير (٢٠١٠م). مناهج وأساليب التدريس في التربية والتربية الخاصة. عمان. الأردن.

الهاشمى، عبدالرحمان وعطية. محمد علي (٢٠١١م). تحليل مضمون المناهج المدرسية. الطبعة الأولى. عمان. دار صفاء للنشر والتوزيع.

الهداية، نور (٢٠١٤م). الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية بمعهد النور ومعهد الرفاعي في مالانج جاوي الشرقية. (أطروحة لنيل درجة الماجستير). إشراف: أ.د. إمام أسراري ود. محمد عبد الحميد. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. جمهورية إندونيسيا.

الهيبي، هادي نعمان (١٩٨٨م). ثقافة الأطفال. الكويت: سلسلة عالم المعرفة.

المصادر الأجنبية:

Al-Dajani, Basma Ahmed Sidqi. (2019). The Function of Arabic Literature in Arabic Language Teaching: A Gateway to Cultural Liteacy. **Dirasat Human and Social Sciences**. volum 46m no1. pp 281-293

Andreson , William& Groff , Patrick(2001) **A new Look at Children's Literature** ,C.U.A California . Belmont Worse Worth Pullishing Company , Inc

Bergert, Susan. & ERIC Clearinghouse on Disabilities and Gifted Education. (2000). **The warning signs of learning disabilities**. Reston, VA : ERIC Clearinghouse on Disabilities and Gifted Education, the Council for Exceptional Children.

Collie, J and Slater. S. (1988). **Literature and Language .Teaching**. Oxford:

Oxford University Press.

Mckay, Sandra. (1987), **Literature in ESL Classroom. C.J Brumfit and R.A Carter**, Literature and Language Teaching, P: 191- 198

To'aima, R. and Manna' M. (2001). **Teaching Arabic and religion between Science and Art**. Cairo: Dar alFikr al Arabi.

المواقع الإلكترونية

الشليل، السيد (٢٠١٧ / ٠٤ / ٠٩)، «قراءة نقدية في مجموعة قصص الأطفال الإوزة الضائعة للكاتبة سارة فكري داود»، : تاريخ المراجعة : ٢٠-٠١-١٣٩٦

http://ahmedtoson.blogspot.com/2017/04/blog-post_21.html

تعیین معیارهای محتوای آموزشی مناسب در به‌کارگیری ادبیات داستانی کودکان برای آموزش زبان عربی به کودکان و نوجوانان ایرانی

محمد کلاشی^۱، فرامرز میرزائی*^۲، عیسی متقی زاده^۳، غلامرضا کیانی^۴، زینة أسامة بوظة^۵

۱- دانشجوی دکترای زبان و ادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس، ایران

۲- استاد بخش زبان و ادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس، ایران

۳- استاد بخش زبان و ادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس، ایران

۴- استاد بخش آموزش زبان انگلیسی دانشگاه تربیت مدرس، ایران

۵- دانشجوی دکترای زبان و ادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس، ایران

چکیده

ادبیات داستانی کودک، ابزاری مناسب برای آموزش زبان به کودکان و نوجوانان ایرانی است؛ زیرا هنری بدیع و جذاب است و برای رشد و تقویت مهارت‌های زبانی آن‌ها و حتی قوه تخیلشان بسیار مؤثر است. از این رو، داستان ویژگی‌هایی دارد که آن را از سایر انواع ادبی (شعر، رمان و درام) متمایز می‌کند و همین امر موجب می‌شود که استفاده از آن در کلاس‌های آموزش زبان موردعناایت قرار گیرد. با وجود این، انتخاب محتوای آموزشی و متن‌های معنا دار و متناسب، مانع از استفاده هر داستانی می‌شود؛ زیرا فرآیند انتخاب محتوای آموزشی مناسب، باید با توجه به عوامل و استانداردهای آموزش نوین زبان و خلیقات زبان‌آموزان و محیطشان، با دقت و ظرافت دوچندان انجام پذیرد. در این پژوهش کوشش می‌شود با روش توصیفی تحلیلی در تعیین معیارهای علمی برای انتخاب متن مناسب برای آموزش زبان عربی به کودکان و نوجوانان فارسی‌زبان، گامی به جلو برداشت و مشکل استفاده از داستان اصیل عربی کودکان و نوجوانان را موردتوجه قرار داد که در محتوای آموزشی زبان عربی به کودکان و نوجوانان ایرانی به‌ندرت استفاده می‌شود. نتایج این مطالعه نشان می‌دهد که از جمله معیارهای مهم برای انتخاب محتوای آموزشی مناسب برای به‌کارگیری داستان کودکان: توجه به فرهنگ ایرانی اسلامی و اشتراکات فرهنگی بین ایران و عرب؛ ایجاد انگیزه و تقویت بیشتر مهارت زبانی؛ جذابیت متن و لذت بردن از آن؛ و در کنارش بالا رفتن سطح درک متن و مهارت زبانی است.

واژگان کلیدی: محتوای آموزشی، داستان کودکان، آموزش زبان عربی، کودکان و نوجوانان ایرانی.

Determining appropriate educational content standards for employing fictional stories in teaching Arabic to Iranian children and teenagers

Mohammad Kalashi¹, Faramarz Mirzaei^{*2}, Isa Motaghizadeh³,
Gholamreza Kiani⁴, Zina Osama Albouza⁵

1. Ph.D. student in Arabic Language and Literature, Tarbiat Modares University, Iran
2. Professor in Arabic Language and Literature, Tarbiat Modares University, Iran
3. Professor in Arabic Language and Literature, Tarbiatmodares University, Iran
4. Professor in English Language Teaching, Tarbiat Modares University, Iran
5. Ph.D. student in Arabic Language and Literature, Tarbiat Modares University, Iran

Abstract

“Children’s fictional literature” is a suitable tool for educating Iranian young people for two reasons: it is an original and attractive art that works to develop their linguistic and expressive skills, and provides them with interesting images; also it has qualities that distinguish it from other literary genres (poetry, novels, and drama), which makes it more suitable for foreign language classes. However, the problem of choosing educational content, and selecting meaningful and appropriate story texts based on the features of learners, stands in the way of achieving this goal, because it is a process that needs accuracy and good choice in view of the factors and standards surrounding the learners and their environment, and modern methods of education. Moreover, the educational program for Arabic language in the middle stage in Iran was not intended to choose original fictional texts from Arabic children’s fictional literature, so employing children’s fictional literature in teaching Arabic to children and adolescents in Iran has become a matter worthy of attention to obtain the scientific criteria for the selection of appropriate texts to teach Arabic in Middle school. So this study suggests a solution to this problem based on the descriptive-analytical approach. Whereas the results of the study concluded that the important criteria for choosing the appropriate educational content for employing the children’s story are summarized for the safety of the language and the correct cultural use of it, cultural sharing in religious values and the distance from monotony and linguistic dryness in order to increase linguistic competence, and develop the ability to understand and enjoy the fictional text. Thus, it would be a starting point in building a new curriculum suitable for Iranian children and young people in the current era.

Keywords: Educational content, children’s story, teaching Arabic, Iranian children and adolescents.

* Corresponding author: f_mirzaei@modares.ac.ir